المضافات إلى الله
أنواعها وضوابطها وموقف المخالفين منها

دكتور/ فواز بن عبد الله بن معيوض الثبيتي

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ أشرف العلوم وأعلاها منزلةً؛ ما كان في تحقيق التوحيد وتقريره والذب عنه. إذ بذلك تزيد المعرفة بالله تعالى، وتطمئن النفس بما تعتقده وتدين لله به. وشرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم هنا هو الله ﷻ حيث إن التوحيد يبحث فيما يجب لله تعالى على عباده من وجوب إفراده ﷻ بالعبادة، وما يستحقه ﷻ من الكمال في ذاته وأسمائه وصفاته.

وباب أسماء الله وصفاته بابٌ زلَّت فيه طوائف كثيرةٌ فجانبت الحق والصواب، فخبطوا في هذا الباب خبط عشواء فافسدوا أكثر مما أصلحوا، ووقعوا في نقيض ما له طلبوا، فكان لزاماً على أهل الحق والسنة أن يبيِّنوا للناس الحق والصواب في هذا الباب وفق مراد الله ومراد رسولهﷺ ، فألفوا الكتب والرسائل والفتاوى في تقرير هذا الباب للناس وإيضاحه، وإزالة الشبهات التي وقعت من أهل البدع _ بقصد أو بغير قصد _ في هذا الأصل العظيم، وكشف زيفها وبيان تناقضها وبطلانها وسوء مآلاتها .

وكان مما بحثه علماء السنة والجماعة عند تقريرهم لتوحيد الأسماء والصفات مسألة المضافات إلى الله تعالى، وأنواعها، ومتى تكون المضافات إلى الله ﷻ صفةً لله، ومتى لا تكون. إلى غير ذلك مما له علاقة بهذه المسألة.

وإني في هذا البحث المختصر سأذكر بعض ما كتبه علماء السنة والجماعة _ السابقين والمعاصرين _ في هذه المسألة ، سائلاً الله التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كون هذه المسألة يتخذها أهل الباطل مدخلاً للتدليس والتشكيك والطعن في معتقد أهل السنة والجماعة، و يجعلونها مؤيدةً وناصرةً لمذهبهم الباطل فلذلك لزم بيانها وتحريرها.

والأهم من ذلك في هذه المسألة دفع توهم النقص في ذات الله أو في صفاته وأسمائه، وبيان استحقاق الله تعالى للكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته.

أسباب اختيار البحث:

أولاً: الرغبة في معرفة الحق بدليله في هذه المسألة.

ثانياً:تصفية توحيد الصفات مما يتوهمه أهل الباطل من النقص الذي ظنوه تنزيهاً لله.

ثالثاً: الاطلاع على مواقف المخالفين في هذه المسألة خاصة.

منهجية البحث:

أولاً:كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني ثم عزوها إلى سورها ، ويكون ذلك في صلب البحث بعد ذكر كلِّ آية.

ثانياً: عزو الأحاديث الواردة في البحث إلى مظانِّها من كتب السنة بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث مختصراً _قدر المستطاع –

ثالثاً: توثيق النقول ونسبتها إلى أصحابها.

رابعاً: الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث ترجمةً مختصرةً.

خامساً: التعريف بالفرق الوارد ذكرها في البحث تعريفاً مختصراً.

سادساً: وضعت فهرساً للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات.

وسيكون البحث _إن شاء الله تعالى_ في المباحث التالية:

التمهيد

المبحث الأول :المضافات إلى الله تعالى ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المضافات إلى الله تعالى، تعريفها، وأنواعها، وبيان ضابط كلِّ نوع.

المطلب الثاني : الأدلة على هذا التقسيم ، وذكر أقوال أهل العلم فيه.

المبحث الثاني: بيان موقف المخالفين لأهل السنة والجماعة في هذه المسألة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:بيان موقف الجهمية والمعتزلة من مسألة المضافات إلى الله.

المطلب الثاني: بيان موقف الحلولية والمشبهة من مسألة المضافات إلى الله.

المطلب الثالث:بيان موقف الكُلابية من تبعهم من الأشاعرة والماتريدية من مسألة المضافات إلى الله .

الخاتمة ، وفيها أبرز النتائج.

فأسأل الله الإعانة والتسديد،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

التمهيد

لقد وقع الخلاف في توحيد الأسماء والصفات بين أهل السنة والجماعة والمخالفين لهم من أهل البدع على تنوع طوائفهم وتفاوت انحرافاتهم منذ قديم الزمن.

فقال أهل السنة الجماعة إنَّ توحيد الأسماء والصفات هو: إثبات ما أثبته الله ﷻ وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه الله ﷻ ورسوله ﷺ من الأسماء والصفات. من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

فجمعوا في هذه الجملة كمال التعظيم لله تعالى، وتمام التصديق والاتباع لما جاء في الكتاب والسنة، وأيضاً ضمنوا كلامهم الرد على المخالف في هذا الباب.

أما المخالفون لأهل السنة والجماعة في هذا الباب فهم على أقسام :

فالقسم الأول: الذين نفوا الأسماء والصفات عن الله ﷻ جملةً وتفصيلاً، وهم الفلاسفة(١) والجهمية (٢).

والقسم الثاني: الذين نفوا جميع صفات الرب ﷻ، واثبتوا لله تعالى الأسماء المجردة عن صفاتها، وهم المعتزلة(٣).

---

(١) الفلاسفة: هم المنتسبون إلى الفلسفة، وهي كلمة يونانية بمعنى محبة الحكمة، وأكثر الفلاسفة لا يقرون بالخالق، ولا بالنبوات، ولا بالبعث، ويقولون بقدم العالم، ومنهم من يقر ببعضها.انظر: الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق بدران: ٢/٦٢ – ٦٤.

(٢) الجهمية: هم المعطلة نفاة الصفات، سموا بالجهمية، نسبة إلى جهم بن صفوان، وقد صار لقباً على معطلة الصفات عموماً، باعتبار أن الجهمية هي أول من قالت بنفي الصفات. انظر: مقالات الإسلاميين:١/٣٣٨، الملل والنحل ١/٨٦-٨٧.

(٣) المعتزلة: هم في الصفات جهميةٌ ينفونها، وفي القدر قدريَّة يقولون: أعمال العباد مخلوقةٌ لهم، وينكِرون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ويقولون بالمنزلة بين المنزلتين، ويقدمون العقل على النقل، وهم أتباع واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري. انظر الملل والنحل للشهرستاني:٤٣-٤٨.

والقسم الثالث: الذين أثبتوا بعض صفات الله ﷻ ونفوا الأكثر منها ، وأثبتوا جميع الأسماء لله تعالى، وهم الكلابية[١] ومن تبعهم من الأشاعرة [٢] والماتريدية[٣]. وهذه الأقسام الثلاثة يجمع بينها التعطيل في باب الأسماء والصفات على تفاوتٍ بينهم في ذلك التعطيل.

والقسم الرابع: على العكس من الأقسام الثلاثة الأولى وهم الذين شبهوا الله تعالى ومثَّلوه بشيء من مخلوقاته، وهؤلاء على تفاوت بينهم في هذا التشبيه والتمثيل، فمنهم طوائف من المتصوفة[٤] ومتقدمي

(١) الكلابية: أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاب القطان البصري (ت: ٢٤٠هـ)، ومن أقوالهم: إن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص، وأن القرآن معنى قائمٌ بالنفس لا يتعلق بالمشيئة والقدرة، ولابن كلابٍ مناظرات قوية مع المعتزلة. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري:١/٢٤٩ – ٢٥٢، والفصل لابن حزم: ٤/٢٠٨.

(٢) الأشاعرة: هم المنتسبون لأبي الحسن الأشعري في مذهبه الذي اتخذه بعد تركه الاعتزال وقبل تصريحه بانتسابه إلى مذهب الإمام أحمد، ومتأخروهم يثبتون سبع صفاتٍ لله، وينكرون علو الذات، ويقولون: إن الإيمان هو التصديق.انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية: ٦/٥٢.

(٣) الماتريدية: أتباع أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) أصحاب تعطيلٍ في الصفات، وإرجاءٍ في الإيمان . ونزعةٍ كلاميةٍ في التلقي، إضافةً إلى تشابهٍ كبيرٍ بينهم وبين الأشاعرة . انظر للتوسع: أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية لعلي المغربي، والماتريدية لأحمد الحربي .

(٤) الصوفية: نسبتهم أقرب ما تكون إلى الصوف وهو اللباس الذي كانوا يرتدونه لتزهدهم، وكان أول طريقهم هو الزهد في الحياة الدنيا، وانتهى بهم المطاف إلى طريق الفسق والوجد والفناء والاتحاد والحلول وغير ذلك، وهي بدعةٌ دخيلةٌ على الإسلام، يمارس فيها البدع والخرافات. وقد تشعبت إلى طرقٍ عدةٍ لكلٍّ طريقةٍ منها شيخٌ له منهجٌ مختلفٌ في الأدعية والأوراد يتَّبعه عليها مجموعةٌ من المريدين. انظر: رسالة الصوفية الفقراء لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى: ١١/٥ – ٢٤، وللتوسع انظر :التصوف المنشأ والمصدر لإحسان إلهي ظهير.

الرافضة[1]. فهؤلاء على طرف النقيض مع الأقسام الثلاثة الأولى من المبتدعة.

وجميع الطوائف السابقة قد وقعت في تكذيب القران والسنة، وتنقص الرب ﷻ من حيث لا يشعرون ، فقد فرُّوا من محاذير توهموها فوقعوا في شرٍّ منها، إضافة إلى التناقض البيِّن والواضح في منهج تعاملهم مع النصوص الشرعية، وسبب هذا كلُّه عدم التسليم للكتاب والسنة.

وهذا الباب _أعني باب الأسماء والصفات_ يقوم على التسليم والتصديق ولا مجال فيه للاجتهاد والقياس.

ولقائلٍ أن يسأل فيقول: ما علاقة عرض مذاهب المخالفين السابقة بموضوع الإضافات إلى الله ؟

والجواب : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :[2] "وهذا الأصل الذي ذكرناه من الفَرق فيما يضاف إلى الله بين صفاته وبين مملوكاته أصلٌ عظيمٌ ضلَّ فيه كثيٌر من أهل الأرض من أهل الملل لهم فإنَّ كتب الأنبياء التوراة والإنجيل والقرآن

(١) الرافضة : جاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: "هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمدٍ ﷺ ويسبونهم، ويتنقَّصون ويكفرون الأئمة إلا أربعة: علي، وعمار، والمقداد، وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء" انظر السنة للإمام أحمد: ص٨٢، تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري.

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني، الشيخ تقي الدين أبو العباس، الإمام المجمع على فضله ونبله ودينه، قرأ الفقه وبرع فيه والعربية والأصول ومهر في علمي التفسير والحديث، وكان إماماً لا يلحق غباره، كان مولده بحرَّان في عاشر شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١ هـ ، ووفاته سنة ٧٢٨هـ بقلعة دمشق. انظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: ص ٢٨.

وغيرها أضافت إلى الله أشياء على هذا الوجه وأشياء على هذا الوجه فاختلف الناس في هذه الإضافة...) [1]

وسيأتي _إن شاء الله_ مزيد بيانٍ في أن عدم تحرير هذه المسألة – أعني مسألة المضافات إلى الله – كان من أسباب انحراف هذه المذاهب في باب أسماء الله وصفاته.

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ،لابن تيمية:١٦١/٢، دار العاصمة، الرياض ،الطبعة الأولى، ١٤١٤ تحقيق : د.علي حسن ناصر، د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ، د. حمدان محمد.

المبحث الأول: المضافات إلى الله عز وجل

المطلب الأول: المضافات إلى الله تعالى تعريفها وأنواعها وبيان ضابط كلِّ نوع:

يُقصد بالمضافات إلى الله تعالى تلك المعاني والذوات التي أسندت وأضيفت إلى الله تعالى مثل قولنا : بيت الله ، ناقة الله ، رحمة الله ، يد الله ... الخ.

فهل هذه المضافات إلى الله تعالى _وهي كلمة: بيت وناقة ورحمة ويد في المثال السابق_ تكون صفة من صفات الله تعالى لأنها أضيفت إليه ﷻ أم لا تكون كذلك، أم أن في المسألة تفصيل؟

والجواب : أن يقال إنَّ في المسألة تفصيلٌ، فليس كلُّ ما أضيف لله يكون صفةً له، ومن هنا وقع ضلال الطوائف ووقع النزاع مع المخالفين .

فمن جعل كلَّ ما أضيف إلى الله صفةً لله؛ لزمه أن يجعل بعض المخلوقات المنفصلة عن الله صفاتٍ لله فوقع في الحلول[1] والتنقص لله تعالى.

ومن جعل كلَّ ما أضيف إلى الله تعالى مخلوقاً مملوكاً لله تعالى؛ وقع في تعطيل صفات الكمال لله تعالى، ووقع في التعطيل ثم في التأويل المحرَّم [2] للنصوص.

والحق وسطٌ بين هؤلاء وهؤلاء، فكلُّ طائفةٍ خلطت حقاً وباطلاً، وبجمع الحق الذي عند الفريقين ونبذ الباطل الذي لديهما يكتمل المقصود.

فيقال إن أهل السنة والجماعة قد جعلوا المضافات إلى الله لأ على نوعين :

---

(١) الحلول: هو الزعم بأن الإله قد يحل في جسم عدد من عباده، أو بعبارة أخرى أن اللاهوت يحل في الناسوت. المعجم الفلسفلي: ص ٧٦.

(٢) التأويل المحرم: هو صرف ألفاظ النصوص الشرعية عن الاحتمال الراجح المتبادر إلى الاحتمال المرجوح .انظر: التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٨٣.

النوع الأول: ما يضاف إلى الله تعالى إضافة خلق وملك لله ﷻ.

وضابطه: أن يقال كلَّ عينٍ أو ذاتٍ قائمةٍ بنفسها، أو أمرٍ قائم بتلك العين أو الذات، فإضافته إلى الله من باب إضافة الخلق والملك لله وليس هو صفة لله ﷻ.

ومثال ذلك: ناقة الله، بيت الله، عبدالله، رسول الله، أمة الله...الخ، فهذه ذواتٌ واعيانٌ قائمةٌ بنفسها استقلالاً ولم تحتج إلى محلٍّ لتقوم به. فهذه تضاف إلى الله من باب إضافة الخلق والملك.

ومثال المعاني التي تقوم بالذوات المنفصلة مثل قولنا عن عيسى كلمة الله أو روح الله وقولنا نعمة الله ، ...الخ، فهذه تضاف إلى الله من باب إضافة الخلق والملك.

والفائدة من هذه الإضافات هي التشريف والتكريم لذلك المضاف.

النوع الثاني: ما يضاف إلى الله تعالى إضافة الصفة إلى الموصوف .

وضابطه : أن يقال كلُّ معنى لا يقوم بنفسه بل بمحلٍّ فهو صفةٌ لذلك المحلِّ، فإن كان قائماً بالله فيكون صفة لله ﷻ.

مثل: رحمة الله، مغفرة الله، عزة الله، قوة الله، سمع الله، كلام الله... الخ، فهذه معاني أضيفت إلى الله فتكون إضافتها من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

وبهذا التقسيم يسلم الإنسان من الانحراف في هذا الباب _بإذن الله تعالى_ فجزى الله أئمة الإسلام خيراً على ما بذلوه في بيان الدين، ونصر الشريعة.

وهنا تنبيه مهمٌّ جداً وهو أنه ليس كلُّ معنى أضيف لله تعالى يكون صفةً ثابتة له في نفس الأمر، بل يلزم مع ما سبق أن يدل على هذه الصفة الدليل الشرعي الثابت من الكتاب أو السنة الصحيحة، ولا يترتب على إثباتها نقص لكمال الله تعالى. وإلا لزم إثبات النقائص لله تعالى كالنوم والتعب والحزن تعالى الله عن ذلك.

والدليل على التقسيم السابق هو الاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة، وهو ما تقتضيه لغة العرب أيضاً.

المطلب الثاني : الأدلة على هذا التقسيم وذكر أقوال أهل العلم فيه:

أدلة القسم الأول:وهو أن إضافة الأعيان والذوات إلى الله تكون من باب إضافة الخلق والملك والتشريف.

يقول الله تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ**﴾ [هود: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا**﴾ [النساء: ١٧١] وقوله تعالى: ﴿ **فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾[مريم: ١٧] وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا**﴾ [الجن: ١٩] وقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**﴾ [ص: ٤٥]. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في هذا الباب.

و الأدلة من السنة كثيرةٌ منها :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(١).

(١) صحيح مسلم ١٨٣/٨ برقم٧٤٩١ ط دار الجيل ،بيروت

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺقَالَ «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»(١)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:« إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».(٢) وغيرها كثيرٌ.

أدلة القسم الثاني:وهو أن إضافة المعاني إلى الله تكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر: ٥٣] ويقول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [التوبة: ٦] وقوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[المجادلة: ١] وقوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [المائدة: ٦٤]. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على صفات الله تعالى.

---

(١) صحيح البخاري ٤٥٩/٢ برقم ١٠٤٤ ت محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١،١٤٢٢هـ وصحيح مسلم ٢٧/٣ برقم٢١٢٧ ط دار الجيل ،بيروت

(٢) صحيح مسلم ١٦٩/٦ برقم ٥٧٠٩

ومن السنة:

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ. »[1]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»[2]

عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ... اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِى كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى ج...»[3] وغير ذلك كثير.

نقولات من أقوال علماء السنة والجماعة في هذا الباب:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما سلف المسلمين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين المشهورون بالإمامة فيهم كالأربعة وغيرهم وأهل العلم بالكتاب والسنة فيفرقون بين مملوكاته وبين صفاته فيعلمون أن العباد مخلوقون وصفات العباد مخلوقة وأجسادهم وأرواحهم وكلامهم وأصواتهم بالكتب الإلهية وغيرها ومدادهم وأوراقهم والملائكة والأنبياء وغيرها، ويعلمون أن صفات الله القائمة به ليست مخلوقة كعلمه وقدرته وكلامه وإرادته وحياته وسمعه وبصره ورضاه وغضبه وحبه وبغضه، بل هو موصوف بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فلا

(١) البخاري ٣/ ٣ برقم ١١٤٥ ومسلم ١٧٥/٢ برقم ١٨٠٨

(٢) البخاري ١٨/ ٣٩٠ برقم ٧٣٨٣

(٣) مسلم ١/ ١٢٩ برقم ٥٠٣.

ينفون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسله ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يتأولون كلام الله بغير ما أراده ولا يمثلون صفات الخالق بصفات المخلوق..." (١)

وقال أيضا: "إِذْ كَلُّ مَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ إِنْ كَانَ عَيْنًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا فَهُوَ مِلْكٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ صِفَةً قَائِمَةً بِغَيْرِهَا لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ تَقُومُ بِهِ فَهُوَ صِفَةٌ لِلَّهِ." (٢) وهذه قاعدةٌ بينةٌ وواضحةٌ.

قال الشيخ ابن عثيمين (٣)رَحِمَهُ اللَّهُ: "المضاف إلى الله نوعان:

أحدهما: ما يكون منفصلاً بائناً عنه، قائماً بنفسه أو قائماً بغيره، فإضافته إلى الله تعالى إضافة خلق وتكوين، ولا يكون ذلك إلا فيما يقصد به تشريف المضاف أو بيان عظمة الله تعالى لعِظم المضاف، فهذا النوع لا يمكن أن يكون من ذات الله، ولا من صفاته، أما كونه لا يمكن أن يكون من ذات الله تعالى، فلأن ذات الله تعالى واحدة لا يمكن أن تتجزأ أو تتفرق، وأما كونه لا يمكن أن يكون من صفات الله فلأن الصفة معنى في الموصوف لا يمكن أن تنفصل عنه ...

النوع الثاني: من المضاف إلى الله: ما لا يكون منفصلاً عن الله بل هو من صفاته الذاتية أو الفعلية، كوجهه، ويده، وسمعه، وبصره، واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، ونحو ذلك، فإضافته إلى الله تعالى من باب إضافة

---

(١) الجواب الصحيح لابن تيمية ٢/ ١٦٣

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٩٠/٩، اعتنى بها أنور الباز – عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، ط:٣، ١٤٢٦هـ.

(٣) هو الشيخ العلامة محَمَّد بْن صالح بْن عثيمين ، ولد في عنيزة سنة ١٣٤٧ هـ ، وتوفّي في جدة سنة ١٤٢١هـ ، ودفن بمكّة ، كان من أئمّة الفتوى ، ومن أشهر العلماء المحقّقين في هذا العصر ، له العديد من المؤلّفات النافعة ، وكان رحمه اللّه ـ منقطعًا للتّدريس والإفتاء . انظر : المجموع الثّمين من فتاوى ابن عثيمين: ٧/١ ـ ١٢.

الصفة إلى موصوفها، وليس من باب إضافة المخلوق والمملوك إلى مالكه وخالقه."[١]

وقال الشيخ محمد خليفة التميمي حفظه الله: "يجب التفريق بين نوعين من الإضافة وردا في النصوص هما:

الأول: إضافة ملك. و الثاني: إضافة وصف.

أما إضافة الملك فتعريفها: هي كلُّ ما يضاف إلى الله ويكون عيناً قائمة بنفسها، أو حالاً في ذلك القائم بنفسه ...وأما إضافة الوصف إلى الله فتعريفها: ما كان صفة قائمة بغيرها ليس لها محلٌّ تقوم به"[٢].

ومن أهل السنة من يضيف إلى القسمين السابقين قسما ثالثا وهو ماتردد بين الصفة والفعل لله تعالى هل يكون صفة لله أم لا؟

والجواب: انه يكون صفةً لله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[النساء: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾ [الإنسان: ٣٠]

ومثل حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ج قَالَ «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ. »[٣]

فقوله يريد ، ويشاء ، وينزل، وأمثالها من الصفات تضمنت معنى الصفة والفعل لله تعالى فأهل السنة يثبتونها لله تعالى ويجعلونها من صفات الأفعال.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: ٧٥/٣.

(٢) انظر: الصفات الإلهية، محمد خليفة التميمي:ص ٢٦، الناشر : أضواء السلف، الرياض ،الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣) البخاري ٣/ ٣ برقم ١١٤٥، ومسلم ١٧٥/٢ برقم ١٨٠٨.

ولعل إضافة هذا القسم عند بعض علماء السنة جاء للرد على من ينفي صفات الفعل الاختيارية لله تعالى ، وإلا فإن هذا القسم يُلحق بالمعاني المضافة لله تعالى كما سبق.

المبحث الثاني :بيان موقف المخالفين لأهل السنة والجماعة في هذه المسألة.

إنَّ المخالفين لأهل السنة والجماعة كانوا على طرفي نقيض في هذه المسألة :

فقسمٌ استدلوا بها على نفي صفات الله تعالى وأنها مخلوقةٌ كالمعتزلة.

وفي المقابل قسمٌ آخر جعلوا كلَّ ما هو مضافٌ إلى الله صفةً لله ولو كان منفصلاً عن الله قائماً بذاته ، وهم الحلولية ، ويحسن قبل ذكر تفاصيل أقوال المخالفين أن نقدم بكلامٍ لشيخ الإسلام يقرب المقصود.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: "وهذا الأصل الذي ذكرناه من الفرق فيما يضاف إلى الله بين صفاته وبين مملوكاته أصلٌ عظيمٌ ضلَّ فيه كثيٌر من أهل الأرض من أهل الملل[١] كلهم فإن كتب الأنبياء التوراة والإنجيل والقرآن وغيرها أضافت إلى الله أشياء على هذا الوجه وأشياء على هذا الوجه فاختلف الناس في هذه الإضافة فقالت المعطلة[٢] نفاة الصفات من أهل الملل إن الجميع إضافة ملك وليس لله حياة قائمة به ولا علم قائم به ولا قدرة قائمة به ولا كلام قائم به ولا حب ولا بغض ولا غضب ولا رضي بل جميع ذلك مخلوق من مخلوقاته

وهذا أول ما ابتدعته في الإسلام الجهمية وإنما إبتدعوه بعد إنقراض عصر الصحابة وأكابر التابعين لهم بإحسان وكان مقدمهم رجل يقال له الجهم بن

(١) ليس الأمر مقصوراً على الفرق والطوائف المنحرفة بل حتى في الملل والأديان كالنصرانية ونسبتهم الولد إلى الله تعالى من هذا الباب.

(٢) المعطلة : هم الذين زعموا أن الله تعالى لا يوصف بما وصف به نفسه في القرآن الكريم أو وصفه به رسوله محمد في صحيح السنة وأكثر ما ذكر هذا الزعم الباطل عند المسمى جهم بن صفوان وقد قتل سنة ١٣٠هـ. انظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة:٣٤.

صفوان[١] فنسبت الجهمية إليه ونفوا الأسماء والصفات واتبعهم المعتزلة وغيرهم فنفوا الصفات دون الأسماء ووافقهم طائفة من الفلاسفة أتباع أرسطو [٢]

وقالت الحلولية: بل ما يضاف إلى الله قد يكون هو صفةً له وإن كان بائناً عنه بل قالوا هو قديمٌ أزليٌّ فقالوا روح الله قديمةٌ أزليةٌ صفةٌ لله، حتى قال كثيرٌ منهم إن أرواح بني آدم قديمةٌ أزليةٌ وصفةٌ لله، وقالوا إن ما يسمعه الناس من أصوات القراء ومداد المصاحف قديمٌ أزليٌّ وهو صفةٌ لله.

وقال حذاق [٣] هؤلاء بل غضبه ورضاه وحبه وبغضه وإرادته لما يخلقه قديمٌ أزليٌّ وهو صفة الله وكلامه الذي سمعه موسى قديم أزلي وأنه لم يزل راضياً محباً لمن علم أنه يطيعه قبل أن يُخلق، ولم يزل غضباناً ساخطاً على من علم أنه يكفر قبل أن يُخلق، ولم يزل ولا يزال قائلاً يا آدم يا نوح يا ابراهيم قبل أن يوجدوا وبعد موتهم، ولم يزل ولا يزال يقول يا معشر الجن والإنس قبل أن يخلقوا وبعد ما يدخلون الجنة والنار) [٤]

---

(١) الجهم بن صفوان : السمرقندي، أبو محرز، قال عنه الذهبي، " رأس الجهمية .. زرع شراً عظيماً" وهو من أكثر الشخصيات أثراً على عامة الفرق الكلامية حيث فتح باب التأويل، وقال بالجبر، و أن الإيمان، المعرفة فقط، و أن الجنة والنار تفنيان، أمر بقتله نصر بن سيار فقتل سنة ١٢٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي:٤٢٦/١، والأعلام للزركلي ١٤/٢.

(٢) أرسطو بن نيفوماخس الفيثاغوري، أكبر فلاسفة اليونان، تتلمذ على أفلاطون، ودعي بأمير الفلسفة، والمعلم الأول، وصاحب المنطق، وهو مؤسس مذهب المشائين، ت ٣٢٢ ق.م. انظر: الفهرست لابن النديم: ٣٤٥.

(٣) كأنه يقصد بذلك الكلابية .

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ،لابن تيمية:١٦١/٢-١٦٣.

المطلب الأول:بيان موقف الجهمية والمعتزلة من مسألة المضافات إلى الله.

إن الجامع بين الجهمية والمعتزلة في هذا الباب _ اعني باب الصفات _ هو نفيهم لصفات الله تعالى ومن أدلتهم على ذلك ما وجدوه في القرآن من المضافات إلى الله وهي منفصلة مخلوقة ، مثل: ناقة الله ، ورسول الله ... الخ ، فقالوا هذه لا يمكن أن تكون صفاتٍ لله لأننا نراها مخلوقةً ومملوكة لله ، والله منزه عن حلول المخلوقات في ذاته، وعليه قاسوا صفاتِ الله بجامع الاشتراك في الإضافة إلى الله، فجعلوا الباب واحداً فالجميع مخلوقٌ يجب تنزيه الله عنه لأن وصفه بذلك تنقصٌ لله ينافي التنزيه.

وإن كان هذا ليس دليلهم الوحيد على نفي الصفات بل لهم أدلة أخرى غير هذا الدليل. لكن المقصود هنا ذكر ما له علاقة بمسألة الإضافة إلى الله.

المطلب الثاني:بيان موقف الحولية والمشبهة من مسألة المضافات الى الله.

أما أهل الحلول والتشبيه فقد عكسوا دليل المعتزلة السابق وجعلوه دليلاً على إثبات أن كل ما أضيف إلى الله فإنه صفةٌ له وجزءٌ منه حتى ولو كان منفصلاً عنه قائماً بذاته استقلالاً.فقدسوا كلَّ شيءٍ لأنه جزءٌ من الله.

والملاحظ أن كلَّ قسمٍ مما سبق، على طرف نقيضٍ من القسم الآخر فهم خلطوا حقاًّ وباطلاً فوقعوا في المحذور.

المطلب الثالث: بيان موقف الكلابية من تبعهم من الأشاعرة والماتريدية من مسألة المضافات إلى الله:

أخرت الكلام على هؤلاء لأن كلامهم مشكلٌ في باب الصفات ،حيث إنهم لم يطردوا الإثبات في جميع الصفات كأهل السنة والجماعة، ولم يطردوا النفي للصفات كالمعتزلة والجهمية، بل اثبتوا شيئاً من الصفات ونفوا الباقي وهذا اضطرابٌ شديدٌ وتفريقٌ بين المتماثلات، وعلى هذا فكيف سيكون قولهم في

مسألة المضافات إلى الله تعالى؟ لاشك أنه سيكون مضطرباً كذلك لأن ما بُني على باطلٍ فهو باطلٌ.

وعليه فيمكن تقسيم أقوالهم كالتالي:

أولا: ما أضيف إلى الله من الذوات المنفصلة القائمة بذاتها كالكعبة والناقة وغيرها فهم متفقون على أنها من باب إضافة المخلوق إلى الخالق وليست صفةً لله. وبهذا يوافقون أهل السنة والجماعة ويوافقون المعتزلة والجهمية في هذه الجزئية.

ثانيا : ما أضيف إلى الله من المعاني فإنهم فرَّقوا فيه بين الصفة والفعل لله تعالى ، فقالوا :

إن **الصفة** : هي اللازمة لذات الله تعالى ولا تنفك عنه . (الصفات الذاتية) أو صفات المعاني كما يسمونها.

أما **الأفعال** فقالوا: هي منفصلة عنه بائنةٌ منه ولا تكون صفةً لله البتة ولذلك هم يسمون النصوص الواردة في هذا النوع نصوص الإضافات ولا يسمونها نصوص الصفات.ويقولون إثباتها يلزم منه حلول الحوادث بذات الله. ومن أمثلة هذا القسم جميع صفات الأفعال كالنزول والاستواء والكلام والرضا والغضب ...الخ.

فما أضيف إلى الله من الصفات اللازمة يكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف. فوافقوا أهل السنة من حيث أصل إثبات الصفات الذاتية. وان كانت الطريقة عند التفصيل مختلفة.

وما أضيف إلى الله من الأفعال لا يكون عندهم صفة لله تعالى –وبهذا خالفوا أهل السنة – وموقفهم منه:

- إما أن يرجعوه إلى الصفات الذاتية التي يثبتونها وتكون بهذا المفهوم من الصفات الذاتية عندهم. كقولهم في الغضب هو إرادة الانتقام وفي الرحمة إرادة الإنعام ... وهكذا.
- وإما أن يجعلوها منفصلةً عن الله وتضاف إليه من باب النِّسب والإضافات المحضة "العدمية التي تنشأ من إضافة المفعول لفاعله ، ولا يعقل لها وجود إلا بتلك الإضافة ، فوجودها أمر سلبي ،وليس لها وجود في نفسها ، فليس ثمت عندهم موجود إلا المفعولات، وأما الأفعال فنسبٌ وإضافات"[١] وبهذا وافقوا المعتزلة والجهمية من جهة عدم إثبات هذه الصفات لله.
- وإما أن يجعلوها أفعالاً محضةً في المخلوقات من غير أن يقوم بالله فعلٌ اختياريٌّ – وبهذا وافقوا المعتزلة والجهمية أيضاً من جهة عدم إثبات هذه الصفات لله–كقولهم في الاستواء فعلٌ يفعله الله في العرش فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم بالله فعلٌ، وكقولهم في النزول إن الله يخلق أعراضا في المخلوقات يسميها نزولا.[٢]

وينبغي هنا أن يُعلم أن الكلام السابق ينصب على الكلابية والأشاعرة والماتريدية من حيث الجملة وبجامع إثباتهم لبعض الصفات ونفي الباقي، وموقفهم من إضافتها إلى الله، دون الخوض في الخلاف بينهم في تفاصيل ما يثبتون وفي طريقة وعدد ما يثبتون من الصفات. إذ لكلٍّ طريقته ومنهجه يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى: "بَلْ أَئِمَّةُ الْمُتَكَلِّمِينَ يُثْبِتُونَ الصِّفَاتِ

(١) شرح نونية ابن القيم ، لمحمد خليل هراس، ١٢٠/٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ

(٢) انظر: موقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات للتميمي:١٠٥–١١٠ من نفس الكتاب ، الناشر دار أضواء السلف ،ط١، ١٤٢٢هـ

الْخَبَرِيَّةَ فِي الْجُمْلَةِ . وَإِنْ كَانَ لَهُمْ فِيهَا طُرُقٌ كَأَبِي سَعِيدِ بْنِ كُلَّابٍ[1] وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ[2] وَأَئِمَّةِ أَصْحَابِهِ ..." وعد أشخاصا كثيرين ثم قال: "... فَمَا مِنْ هَؤُلَاءِ إلَّا مَنْ يُثْبِتُ مِنْ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى"[3]

(١) هو عبدالله بن سعيد بن كُلّاب القطان البصري رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه وإمام الطائفة المعروفة بالكلابية ، توفي سنة :٢٤٥هـ. انظر : السير للذهبي:١١/١٧٤.

(٢) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة٢٦٠. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد٣٢٤. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب . انظر كتاب الأعلام للزركلي: ٤/٢٦٣.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤/١٤٨.

الخاتمة

الحمد لله على أن يسر إتمام هذا البحث المختصر في مسألة المضافات إلى الله تعالى وأحكامها، ويحسن في نهاية المطاف الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالتالي:

١- أن المضافات إلى الله تعالى لا تعطى حكماً واحداً في جميع حالاتها، بل لا بد من التفصيل فيها فيقال: إضافة الذوات المنفصلة الى الله تعالى يكون إضافة خلقٍ وملكٍ، وإضافة المعاني يكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

٢- أن هذه المسألة كانت من أسباب انحراف المخالفين في باب الصفات؛ لعدم التفريق عندهم بين إضافة الأعيان وإضافة الأوصاف.

٣- أن المخالفين كانوا فيها على طرفي نقيض فمنهم من جعلها جميعاً من باب الصفات فأضاف إلى الله حتى الذوات المنفصلة فوقع في الحلول والتشبيه، ومنهم من جعلها جميعاً من باب إضافة الخلق فنفى الصفات وعطل الله عن كماله المقدس.

٤- شكر الله تعالى أن جعلنا مسلمين ومن أهل السنة الجماعة وهيأ لنا الأئمة الأعلام الذين حفظ بهم الدين وبيَّن بهم الحق ، فله الحمد وله الشكر .

وفي الختام ،هذا جهد المقل، واسأل الله التوفيق والسداد ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين،،،

فهرس المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- الأعلام،المؤلف : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ،الناشر : دار العلم للملايين،الطبعة : الخامسة عشر – ٢٠٠٢ م.
- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ،المؤلف : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ،الناشر : دار السلام ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٠،تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني، تحقيق : د.علي حسن ناصر،د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ، د. حمدان محمد
- التَّـــصَوُّف المنْشَأ وَالمصدر – إحسان إلهي ظهير، ترجمان السُّنة،لاهور – باكستان.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ،لابن تيمية ،دار العاصمة – الرياض ،الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـــ.
- الرسالة التدمرية، لابن تيمية ، الناشر:المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.
- سير أعلام النبلاء،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي،المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،الناشر : مؤسسة الرسالة.
- شرح نونية ابن القيم ، لمحمد خليل هراس، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـــ.
- صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـــ.
- صحيح مسلم ، دار الجيل ، بيروت.
- الصفات الإلهية، محمد خليفة التميمي، الناشر : أضواء السلف، الرياض ،الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـــ.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، الناشر: دار الكاتب العربي ، بيروت، تحقيق : محمد حامد الفقي.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية ،اعتنى بها أنور الباز – عامر الجزار،الناشر : دار الوفاء،ط:٣ ، ١٤٢٦ هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل، ابن عثيمين.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- موقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد خليفة التميمي، دار اضواء السلف، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي المجلد الأول دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.